رابط المادة على منصة باحث

علي الشبل | كتاب التوحيد

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد)04(

علي عبدالعزيز الشبل

الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب ما جاء في كثرة الحلف وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم. وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال - 00:00:02

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب. اخرجاه وعن سلمان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب - 00:00:24

اشيمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا رواه الطبراني بسند صحيح. وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى - 00:00:44

الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يدونهم ثم الذين يلونهم. قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرن مرتين او ثلاثة ثمان قوما يشهدون ولا يستشهدون. ويخونون ولا يؤتمنون. وينذرون - 00:01:04

ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وفيه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يجيء قوم تسبق شهادة - 00:01:24

احدهم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. قال ابراهيم كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله واصحابه - 00:01:44

من سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله باب ما جاء في كثرة الحلف اي ما جاء فيه من النهي والوعيد والزجر والتهديد - 00:02:07

ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان الاستهانة بالحلف ومن ذلك ومن صور ذلك كثرتها ان هذا ينقص التوحيد الواجب وهو من كبائر الذنوب وتعظيم الحلف بالله عز وجل وتوثيق الامر وتوكيده بالله - 00:02:27

هذا ايضا من التوحيد ومن كماله الذي يدعى اليه المؤمن اذا الاستهانة بالحلف منقصة لكمال التوحيد وتوثيق الامر وتعظيمه بالله عز وجل توكيدا له هذا من التوحيد هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد - 00:02:51

قال وقول الله تعالى الاية التي في سياق كفارة اليمين في سورة المائدة يقول الله جل وعلا فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحليل رقبة - 00:03:15

فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم ما معنى قوله تعالى واحفظوا ايمانكم وهي الشاهد من الاية الذي اقتصر عليه المصنف رحمه الله جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:03:31

في معنى قوله واحفظوا ايمانكم اي لا تحلفوا ولا تكثروا من الحلف وهذا المعنى هو المناسب لسوق الشيخ رحمه الله لهذه الاية في هذا المقام وجاء عن ابن جرير رحمه الله - 00:03:50

ان معنى قوله تعالى واحفظوا ايمانكم لا تتركوها بغير تكفير اذا حلفتم بها فاذا حنثتم فكفروا وجاء ايضا في معناها الا تحلفوا الا بصدق وبما انتم متأكدون به او غالب على ظنكم - 00:04:11

فهذا الذي يجب ملازمته في اليمين ان حفظها الا يحلف الانسان الا على ما يعلم انه صدق انه متأكد او او غالب على ظنه حصول هذا الامر الذي حلف عليه - 00:04:37

واصل الحلف التوكيد توكيد الشيء بان يذكر فيه المعظم فان كان المعظم الله عز وجل فهذا هو التوحيد والايمان وان كان المعظم غير

الله فهذا هو الشرك ويختلف من شرك اصغر - 00:04:53
اذا كان باللسان فقط حلف بالنبي حلف بابيه حلف بالذمة حلف بالامانة وان كان يقصد تعظيم المحلوف به كمن يحلف بالحسين تعظيما به تعظيم عبادة او بعبد القادر او برسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا شرك اكبر - 00:05:13
فهذه الاقوال الثلاثة في معنى واحفظوا ايمانكم في الحقيقة متسقة ومتنوعة في تفسير الاية غير متظادة وقلنا ان الحلف توكيد للامر بعظيم باحد ادوات القسم الثلاثة الواو والله او الباء بالله - 00:05:35
او التات الله ولهذا يمكن ان نقول ان حفظ اليمين ان حفظ اليمين يكون على ثلاثة احوال الحالة الاولى ابتداء قبل ان يحلف ولا يحلف الا بالله وعلى امر يتيقنه او يغلب على ظنه - 00:05:59
وابتداء ايضا لا يصلح كثرة الحلف بل لا بد ان يحفظ يمينه من كثرة الحلف لان كثرة الحلف مفضية الى الاستخفاف والاستهتار باليمين الذي يؤدي الى عدم تعظيم الله عز وجل التعظيم الواجب وهذا يقدح في كمال التوحيد - 00:06:20
الحالة الثانية حفظ اليمين في وسطها وذلك بان لا يحنث فيها الا يغدر فيها. والله لا تفعل كذا يحلف بهذا في الوسط ولا يخلف يمينه ويحنث بها الا في حالة واحدة - 00:06:41
ان يحلف على امر فيرى غيره خيرا منه فيجوز له الحنف عند الحنف اه الحنف بيمينه مع الكفارة لما في الصحيحين من حديث عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:05
اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها كفر عن يمينك وات الذي هو خير اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي هو خير - 00:07:22
اذا اذا حلف يثبت على على حلفه ولا يحنث بيمينه الا اذا كان المحلوف له خيرا من الحلف وكذلك اذا حلف على معصية فانه لا يأتيها ويكفر عن يمينه والله - 00:07:42
لاضربن فلان هذي معصية من غير من غير سبب عندئذ يكفر عن يمينه ولا يأتي ما حلف به والحلف والحالة الثالثة حفظ اليمين انتهاء ومعنى انتهاء اي انه اذا حلف ثم لم يفي بحلفه فانه يكفرها - 00:07:59
ولهذا يا اخواني الحلف الحقيقة على انواع ثلاثة بالله عز وجل الحلف على امر ماظي يحلف على امر ماضي فهذا لابد ان يكون صادقا فان كان كاذبا فاجرا فهي اليمين الغموس - 00:08:24
واليمين الغموس التي على امر ماضي اذا كان كاذبا فيها فانها في كبيرة من كبائر الذنوب اختلف العلماء هل تلحقها الكفارة او لا تلحقها واظهروا اقوالهم انها لا تلحقها الكفارة وانما - 00:08:43
التوبة النصوح لقول الله جل وعلا بما عقدتم والماظية غير منعقدة وانما المنعقد الحالي والمستقبل ما عقدتم الايمان المعقود عليها هو اليمين الحالة والمستقبلة اما الماضية وغير معقود عليها النوع الثاني - 00:09:04
من الحلف ما يسمى بلغو اليمين يحلف ولا يقصد الحلف والله ان تقوم والله ان تقعد والله ان تروح والله لاوريك والله لاضربك من يحصل من الامهات والاباء تجاه ابنائهم - 00:09:28
يحلف ولا يقصد اليمين وهذه تسمى اه لغو اليمين لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم فنفى الله المؤاخذة عن اللغو باليمين ولكن بما عقدتم الايمان وهي النوع الثالث الحلف على امر حاظر او مستقبل - 00:09:44
فاذا حنث فيها فانه استغفر ربه ويكفرها الا اذا استثنى في اليمين والله لاذهبن ان شاء الله ثم لم يذهب فانه لا تلحقه الكفارة لانه استثنى ولم يشأ الله ذهابه - 00:10:09
وحفظ اليمين دلالة على تعظيم المحلوف به وهو الله ولهذا الحلف بالله ايمان كما جاء في باب الاقسام على الله والحلف بغير الله نوعيه ان كان في اللفظ من غير قصد فهو اصغر وان كان باللفظ مع القصد والتعظيم فهذا ينتقل - 00:10:28
الى الشرك الاكبر قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب اخرجاه عرفنا الحلف آآ الحلف وهو التأكيد الشيء بالعظيم - 00:10:49

منفقة للسلعة او للسلعة النفق او المنفق هو المخرج المروج الحلف مخرج للسلعة من يد بائعها الى مشتريها مروج لها ومنه نفقة الدابة نفقة الدابة اذا خرجت روحها ومنه النافقاء - 00:11:14

وهو مخرج اليربوع في جحره ممحقة للكسب الممحوق هو المزال المذهوب في بركته الزوال اما بالمال او بالكسب او بذهاب البركة يكون الذهاب والزوال حسي يكون الذهاب معنوي معنوي بالبركة - 00:11:36

وحسي بذهاب المال في نفسه الحلف منفقة للسلعة لانه حلف انه ما اشتراها الا بكذا او ما يبيعها الا بكذا ممحقة للكسب والممحق هو المزال كما قال الله جل وعلا يمحق الله الربا ويربي الصدقات - 00:12:05

وفي هذا التحذير من الحلف ليروج سلعته او لينال من حلفه امرا دنيويا من غير ان يبالي باليمين سيكون مستهترا مستخفا بها ويجعله ذلك مصيرا في كبائر الذنوب يدل على حديث ابي هريرة رضي الله عنه حديث سلمان - 00:12:30

الشيخ رحمه الله في سوقه الادلة حتى يفسر بعضها بعضا ويدل بعضها على المعنى الذي سيق في البعض الثاني قال وعن سلمان رضي الله عنه وهو سلمان الفارسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:55

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وشي وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته فلا يبيع الا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه رواه الطبراني باسناد صحيح - 00:13:12

قدم رحمه الله حديث ابي هريرة لانه متفق عليه وحديث سلمان ادل على المقصود لكنه لما كان في غير الصحيحين جاء به مفسرا لما جاء في الصحيحين ثلاثة اي ثلاثة اصناف - 00:13:32

وانواع من المكلفين لا يكلمهم الله وهذا فيه اثبات ان الله يتكلم لانه منع الكلام عن هؤلاء الثلاثة دل على انه يكلم اضدادهم وغيرهم لا يكلمهم الله اي لا يكلمهم كلام تشريف وتكريم - 00:13:48

اما كلام عذاب وتحسين وتخسئة فانه يكلمهم كما قال الله جل وعلا اخشئوا فيها ولا تكلمون يخاطب من؟ سبحانه اهل النار وقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون هذا كلام لهم لكنه خرج على جهة العقوبة - 00:14:11

والاحتقار والتكبير والتبكيت لهم التكبيت لهم والازدراء عليهم معنى لا يكلمهم اي كلام تشريف وتكريم ومن ذلك قول الله جل وعلا في ال عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا - 00:14:32

وهذا يطابق معنى الاية يشترون بعهد الله طيب بميثاق الله وايمانهم اي بحلفهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة اي لا نصيب لهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم - 00:14:56

ومعنى لا يكلمهم اي لا يكلمهم كلاما يليق بهم من جهة التكريم والتشريف وانما كلاما يليق بهم من جهة العذاب والتخشئة والتحسير عقوبة لهم ولا يزكيهم اصل الزكاة انما اصل الزكاة انما - 00:15:18

ويطلق الزكاة على التطهير ويطلق على المدح والاعجاب انما خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي ينمو به المال ما نقص مال من صدقة بل تزده ويطلق على التطهير - 00:15:40

ولا يزكيهم يعني ان يطهرهم ولا يطهرهم ويطلق ايضا على المدح والثناء والاعجاب لقول الله جل وعلا فلا تزكوا انفسكم ومعنى قوله ولا يزكيهم اي لا يمدحهم الله ولا يثني عليهم - 00:15:59

ولا يبارك فيهم ولهم عذاب اليم وهذا العذاب الثالث. الوعيد الثالث لا يكلمهم هذا الاول ولا يزكيهم هذا الثاني ولهم عذاب اليم وهذا هو الثالث العذاب الاليم دل على ان فاعله - 00:16:20

مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب الاول اشيمط زان. اشيمط تصغير للتقبيح والتحقير لاشمط والاشبط من هو من اختلط في شعره البياض سواء في شعي رأسه او في شعر وجهه يقال اشمط اي خالط بياض شعره سواده - 00:16:40

اشيمط تحقيرا له زان واصلها زاني فحذف وزاني مضمومة مرفوعة حذفت الياء اصلها زاني وابدلت بالتنوين زان التنوين عوض عن الياء واشيمط زاني يعني كبير في السن شايب ذهبت اه - 00:17:03

يعني رغبته في النساء ومع ذلك يزني ليس عنده الداعي الذي عند الشباب ومع ذلك يقع في الزنا الذي هو من كبائر الذنوب ومن كبائر

الذنوب في حق الشباب لكنه في حق الزاني في حق الاشيمط - 00:17:36
الكبير اشد من ذا وعائل مستكبر من هو العائل الفقير الضعيف والمسكين تسمى عائلة كما قال الله جل وعلا ممتنع رسوله صلى الله عليه وسلم ووجدك عائلا فاغنى ان كنت فقيرا فاغناك الله عز وجل - 00:17:53
كنت محتاجا للناس فاغناك الله عن الحادث للناس وعائل مستكبر. اذا العائل هو الفقير الذي ليس عنده داعي الكبر في غنى او في جاه ومع ذلك يستكبر كما قال يقولون حشف وسوء كيلة - 00:18:20
وسوء كيلة قبيح ويتملح هذا في كلام الناس اذا ليس عنده ما يكون عند داعي الاستكبار عند غيره ومع ذلك يتكبر مع ان الكبر من كبائر الذنوب لكنه في حق العائل اشد من ذلك - 00:18:40
هذا وعيد له الثالث وهذا هو الشاهد من الحديث للباب ورجل وقوله رجل لا مفهوم له بمعنى انه حتى وانثى لكنه خرج مخرج الغالب اي وانسان او ومكلف يشمل الانس والجن - 00:18:58
جعل الله بضاعته ومعنا جعل الله بضاعتها ومن جهة الاحتقار والاستخفاف لا يشتري الا بيمينه وهذه جملة تفسر معنى جعله الله بضاعته. انه لا يشتري الا بيمينه والله العظيم ان هذي ما تسوى الا كذا. واللي ما يشتريها منك الا بكذا - 00:19:16
ولا يبيع الا بيمينه. والله العظيم انها مات ما دخلت علي الا بهالقيمة ومن ذلك كما جاء في الحديث الذي يبيع الذي يحلف على بيعه بعد العصر يريد ان ينفق ماذا - 00:19:35
ويروج سلعته لان النهار قد انقضى يحذف بعد العصر حتى يروج هذه السلعة فهذا ممن لا يكلمهم الله ولا يزكيهم لا يطهرهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم رجل جعل الله بضاعته يعني اكثر من الحلف حتى انه لا يشتري الا بيمينه واليمين هنا هي الحلف - 00:19:52
ولا يبيع الا بيمينه واليمين هي الحلف قال وفي الصحيح يعني في الصحيحين عن عمران ابن حسين رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني - 00:20:19
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر عليه الصلاة والسلام بعد قرنه قرنين او ثلاثة ثم ان بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون - 00:20:39
ويظهر فيهم السمن هذا حديث عظيم وجليل ومناسبته لهذا الباب ان فيه التحذير على من يشهد ولا يستشهد لان الشهادة متظمنة لليمين لا سيما في الحقوق والمنازعات والخصومات ولهذا القاضي يقول للشاه تشهد على هذا؟ يقول نعم تحلف - 00:21:00
سيكون الشهادة متضمنة لليمين هذا الحديث حديث عمران من الاحاديث العظيمة في الاسلام يقول عليه الصلاة والسلام خير امتي خيرية هذه الامة قرني ما المراد بالقرن قيل المراد به الجيل - 00:21:24
وقيل المراد به الطبقة وقيل المراد به في التحديد اربعين سنة ستين ثمانين وقيل مئة وقيل مئة وعشرين والمراد بقوله قرني اي صحابتي واخر الصحابة وفاة هو ابو الطفيل الدوسي رضي الله عنه ابو الطفيل الانصاري رضي الله عنه - 00:21:43
محمود ابن الطفيل الانصاري رضي الله عنه قد توفي سنة مئة وعشرة وعلى هذا من جهة التقريب في القرن انه مائة سنة وعلى هذا الاصطلاح في تحديد القرن والمراد بالقرن الجيل الذي غلب عليه فئة - 00:22:09
متقاربون كما قال الله جل وعلا اه قال وكم اهلكنا من القرون من من بعد موسى من القرون يعني من الاجيال قال فما بال القرن الاولى اي الاجيال الاولى ويطلق القرن ويراد به الجيل ابناء الطبقة الواحدة كما رجحه شيخ الاسلام ابن تيمية. ويقدر تقديرا بالسنين بنحو مائة سنة - 00:22:27
خير امتي قرني ثم الذين يلونهم وهم التابعون وهم من ادركوا الصحابة ولم يدركوا النبي عليه الصلاة والسلام امنين به ثم الذين يلونهم تابعوا التابعين يقول عمران ما ادري اذكر بعد قرنه قرنين - 00:22:52
يكون المجموع كم قرن ثلاثة قرن الصحابة وقرن التابعين وقرن تابعي التابعين او ذكر ثلاثة قرون يكون المجموع كم اربعة قرون قرن النبي وقرن الصحابة وقرن التابعين وقرن تابعي التابعين وقرن اتباع التابعين - 00:23:10
واكثر صنيع العلماء في ترجيح الرواية الاولى انهم قرنين ولهذا يعدون الزمن الفاضل في السلف الصالح الى نهاية المئة الثالثة المئة

الاولى مئة الصحابة الثانية التابعون الثالثة تابعوا التابعين او اذا اطلقناها على الاجيال - 00:23:30
والاقوام والطائفة المتقاربة في سنية وفي وصفها الغالب عليها كما ذكره شيخ الاسلام ثم ان بعدكم اي بعد هذا هؤلاء القرون المفضلة قوم هذا على تقدير انه يجيء بعدكم قوم - 00:23:51
يجيء بعدكم قوم كما جاء في رواية اخرى ثم ان بعدكم قوم وفي رواية ان بعدكم قوما اه يشهدون ولا يستشهدون يعني يحلفون على الشهادة من غير ان يستشهدوا اما لانه شهادة زور - 00:24:11
او لواسطة او لانهم يشترون بها ثمنا قليلا كما جاء الوعيد في اية ال عمران اما ما جاء في الحديث خير الشهود الذي يشهد قبل ان تطلب فان هذا فيما يتعلق بالحدود - 00:24:33
التي يتوقف انفاذها تطبيقها على حصول هذه الشهادة او الحقوق التي لو لم يشهد بها لضاعت وهذا هو خير الشهود الذي لم يكتم الشهادة وانما بادر اليها ولهذا عظم الله الشهادة في قوله ومن يكتمها - 00:24:51
فانه اثم قلبه قال ويخونون ولا يؤتمنون قد خلف في هذه الرواية هل هي ثابتة ولا جاءت في غير الصحيحين يخونون ولا يؤتمنون ان سيماهم الغدر والخيانة وليس عندهم الوفاء بالامانة - 00:25:10
وينذرون ولا يوفون وما اكثر النذر الان على اسئلة الناس. اليس كذلك خصوصا من النساء نذر علي افعل كذا ولهذا في بعض الجهات الرجاجيل يقلزون. علي الطلاق الا تجي الا تروح الا تعشى عندي الا تغدى عندي الا تقوم الا تقعد الا تفعل - 00:25:30
يفشوا فيهم الطلاق والنساء نذر علي الا تفعل كذا وينذرون ولا يغفروا واصل النذر يا اخواني ان يلزم العبد نفسه طاعة لم تجب عليه باصل الشرع بالله علي ان اصوم كذا ان حصل كذا - 00:25:55
قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر والنهي عنه نهي كراهة قال ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل الذي ما عبد الله ولا تقرب بالقربى الا بمقابل النذر. لله علي ان نجحني افعل كذا. تصدق اصوم اصلي الى اخره - 00:26:15
النذر بنفسه في انشائه مكروه لكن في الوفاء به اذا كان طاعة واجب ولهذا مدح الله عز وجل الموفين بالنذر وقال جل وعلا وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه - 00:26:36
وقال في وصف المؤمنين يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا هذا في الوفاء به الا اذا كان النذر نذر معصية فلا يجب الوفاء به وعندئذ يأتي كفارته بالتوبة وكفارة يمين - 00:26:55
يأتي اقوام ينظرون ولا يوفون ولهذا كثرة النذر الى عدم الوفاء به وهذا ينقص التوحيد ينقص الايمان ويظهر فيهم السمن بهؤلاء المتأخرين يظهر فيهم السمن لماذا؟ لرغبتهم في الدنيا وكثرة اكلهم - 00:27:13
وشربهم وشبعهم مع توافر اسباب الحياة والرغد وقلة عملهم ويظهر فيهم السمن وهذا لانهم اهل شهوات وتنعم. وغفلة عن الاخرة اما المؤمن الذي يصوم ويصلي ويقوم الليل الغالب انه لا يبني شحما - 00:27:37
ذلك الذي يعمل بيده اما اهل الدعة والراحة ان السمن يظهر فيهم ومع السمن تأتي الامراض بانواعها الكوليسترول الضغط السكري التخمة وهذا ظاهر وكلما جاء جيل والذي بعده اكثر ومن ظهور السمن ايضا اسباب تتعلق بالمعاصي - 00:27:59
ومن اهونها اسباب طبيعية الامراظ والغدد تجد الاطفال الصغار واذا الواحد منهم عرضه ما شاء الله وسمنه ظاهر قال وفيه اي في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:28:26
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادتان حديث ابن مسعود يفسر حديث آآ عمران قوله خير الناس في تلك الرواية ايش - 00:28:47
خير امتي هذا يدل على ان الخيرية عامة للاولين والاخرين الناس يشمل قبل النبي وبعده ودل على ان افضل الناس هو النبي عليه الصلاة والسلام وان افضل اتباع الانبياء هم اتباع نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:29:11
في قوله خير الناس قرني الصحيحين ايضا من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل من افضل الناس من خير الناس؟ قال ابو بكر قيل ثم من؟ قال عمر - 00:29:32

قال عثمان وفيه ان افضل الناس في اعيانهم صديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي كما اتفق على ذلك واجمع عليه المسلمون هذا في الاعيان. اما في الجنس فافضل اتباع الانبياء من - 00:29:47
الصحابة رضي الله عنهم لقوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ولا غرو فان الصحابة هم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه وتحمل واقامة دينه واي دين جاءنا الا من طريق هؤلاء الصحابة اليس كذلك - 00:30:06
ولهذا مسبة الصحابة ومذمتهم وتكفيرهم وبغظهم سبب لافساد الدين وماذا وابطاله لا ثقة بقرآن ولا بحديث لانه جاء من جهته وعندئذ فهم القرآن ايضا والعمل به وفهم الحديث والعمل به لا يتأتى الا من جهة هؤلاء الصحابة - 00:30:27
خير الناس قرني هذا واحد ثم لدينا يلونهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم متابعوا التابعين ثم الذين يلونهم وهم تابعوا اتباع التابعين وهذي تفسر رواية عمران التي قال فيها - 00:30:47
انه ذكر ثلاثة قرون بعد قرنه ثم يجيء قوم يعني في بعد هؤلاء القرون المفظلة تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته استخفافهم واستهتارهم وعدم تعظيمهم اليمين كيف تسبق شهادته يقول اشهد - 00:31:04
ان هذا كذا والله العظيم انه كذا هذا في سبق الشهادة اليمين وفي سبق اليمين الشاهد يقول والله العظيم اشهد بالله ان هذا كذا والغالب ان شهادته كذب اما لزور او لمصلحة او لمال او ليشتري بايات الله وبيمينه ثمنا قليلا - 00:31:31
وهذا خرج مخرج الوعيد ولهذا قال العلماء كل ما ذكر في اشراط الساعة وفي اخر الزمان فانه خرج مخرج ماذا الوعيد والزجر والتهديد قيل في قوله ثم الذين يلونهم الرابعة انها لم تأتي في الصحيحين - 00:31:52
ولم تأتي في اكثر نسخ كتاب التوحيد وشروحه قال وقال ابراهيم وابراهيم هنا هو ابراهيم النخعي ابراهيم ابن يزيد النخعي قال كانوا اي الصحابة وكبار التابعين. لان ابراهيم النخعي من صغار النخاعيين اكبر منه الاسود ومسروق - 00:32:12
الاسود بن يزيد النخعي ومسروق قال كانوا يضربوننا اي من هم الصحابة والتابعون على الشهادة والعهد والعهد هو اليمين ونحن صغار اي ان السلف كانوا يربون ابناءهم وصغارهم على تعظيم اليمين - 00:32:38
وتعظيم الشهادة ولا يشهد الا على حق ولا يحلف الا على موجب وفي هذا منهج سلفي في ان الضرب للتأديب ماذا انه مشروع وانه منهج في التربية بل في القرآن - 00:32:58
جعل الله عز وجل ماذا؟ الظرب عقابا في الحدود ماذا ها في حد الزنا في غير المحصن وكذلك حد شارب الخمر في جلده وفي تأديب الرجل اهله. واللاتي تخافون نشوزهن فايش - 00:33:17
وعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن وفي السنة مروا ابنائكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر فرق بينهم بالمضاجع وهذا فعل السلف فاذا عرفنا هذا في القرآن والسنة وفعل السلف ان الضرب وسيلة من وسائل التأديب - 00:33:38
وانه وسيلة لماذا لانكار المنكر بشرط الا يكون الضرب مبرحا الضرب المبرح ضابطه ان يشق جلدا او يكسر عظما او يشخب دما. هذا الظرب المبرح بهذه الظوابط الثلاثة جلدا او كسر عظما او اشخب دما - 00:33:58
ولهذا الظرب يجوز الا ان يتعدى الى ان يكون بوحشية هو الضرب غير المبرح وهو الضرب المبرح وللاسف الشديد لما تلقى بعض المسلمين علومهم عن الغرب وعن الكافرين عدوا الظرب جريمة - 00:34:25
سواء في التعليم او في غيره وهذا من الانتكاس ومن الاهتداء بغيرها هدي الاسلام وهدي القرآن حتى الصغار يؤدبون بالظرب لكن الظرب الذي لا يفضي الى ماذا؟ الى الانتقام الى الوحشية - 00:34:44
وللاسف لما حصل من بعض المؤدبين والمعلمين ضرب بهذه الصفة ذلك الى منع الظر بالكلية كيف ربيتم انتم ما ربيتم الا والعصى على ظهوركم في الجملة وما باركم هذا ولا ولا - 00:35:02
اثر فيكم وهذه مسألة مهمة يا اخواني مسألة مهمة ان الزيادة في الشيء غلو وترك هذا الشيء والتحلل منه تحلل ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه ودل ذلك على تعظيم اليمين - 00:35:22
وانه يجيء اقوام يستخفون بهذه اليمين ومن الاستخفاف باليمين استخفاف شنيع خطير اعظم ما يكون قدحا في التوحيد وهو ان

ممن يعظم غير الله ممن يعظم المقامات والقبور والاضرحة والمزارات - 00:35:42
لو استحلف بالله حلف بالله ايمانا كاذبة فاجرة من غير ان يبالي ولو استحلف بسيده الذي يعظمه صاحب المزار او المقام او الظريح ما حلف به كاذبا وهذا دليل على ان مشركي زماننا - 00:36:02
اعظم واشنع شركا ومشركي الزمان الاول الذين اذا حلفوا بالله صدقوا في ايمانهم والله اعلم. نعم فيه مسائل الاولى الوصية بحفظ الايمان لقوله واحفظوا ايمانكم. وقلنا حفظها ابتداء بعدم الحلف الا لحاجة وبالنهي عن كثرة الحلف - 00:36:23
وحفظها اثناء لا يحنث في يمينه الا الى خير وحفظها انتهاء بان يكفرها. ان كانت يمينا مكفرة او يتوب منها توبة نصوحة ان كانت يمينا اه غموسا فاجرة نعم الثانية الاخبار بان الحلف - 00:36:52
منفقة للسلعة ممحقة للبركة. نعم ان الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة وان حصل فيها بعض النفع لكن الضرر منها اعظم. كما ذكر الله عن الخمر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما - 00:37:11
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما اذا وان كان فيه منفقة للسلعة لكن هذا ما يبررها ولا يسوغها والان الحظوا الايمان الكثيرة عند الباعة خصوصا الباعة في الاسواق وعند المساجد - 00:37:29
خصوصا القصابين ما يمكن يبيعك الا اليمين والله ما دخلن لك والله ما ابيعها الا بكذا. يا ابن الحلال لا تحلف يقول طيب ثم يحلف وهذا مما اخبر به عليه السلام انه يكثر في اخر الزمان هذا الحلف - 00:37:50
وينبغي على طلاب العلم ان يحملوا الناس. وانتم تبيعون وتشترون تعاونوا مع الناس اذا رأيت هذا الذي يحلف فانهه. وان ترتب على نهيه الا تشتري منه تشتري من غيره حتى يتأدب - 00:38:04
تعظيما لهذه اليمين التي تعظيمها تعظيم للتوحيد تعظيم لله عز وجل. نعم الثالثة الوعيد الشديد في من لا يبيع ولا يشتري الا بيمينه. ما هو الوعيد في الثلاثة لا يكلمه الله ولا يزكيه وله عذاب اليم. نعم - 00:38:18
الرابعة التنبيه على ان الذنب يعظم مع قلة الداعي. شوفوا هذا الفقه من من الشيخ ان الذنب يعظم في عقوبته واثره مع قلة السبب الداعي له الاشيمط الزاني ما عنده ماء يدعوه للزنا. والعائل ما عنده ما يدعوه للاستكبار - 00:38:38
هذا الذنب الزنا من من الشايب او من العجوز وكذلك الاستكبار من الفقير والظعيف واللي ما عنده شي ان هذا يعظم في حقه العقوبة. نعم الخامسة ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون. يحلف وهو لم يستحلف - 00:38:59
والاستحلاف يكون اما في مجلس القضاء من القاضي او عند المسؤول اذا حصل من هذا تقصير او امر استحلفه فانه يحلف اما اذا حلف من غير استحلاف دل على استهفاء استهانته واستخفافه بهذه اليمين - 00:39:22
نعم السادسة ثناؤه صلى الله عليه وسلم على القرون الثلاثة او الاربعة وذكر ما يحدث بعدهم. والثناء بقوله خيركم وخير امتي او خير الناس والثناء ايضا انه نزه هذه القرون الفاضلة عن ماذا - 00:39:39
عن الحلف بالايمان ونزههم عن الخيانة وعن عدم الوفاء بالنذر نعم السابعة ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون. نعم الثامنة كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد على الشهادة والعهد. والغالب ان الشهادة فيها يمين - 00:39:58
لكنه ذكر العهد وهي اليمين اذا كانت عرية عن الشهادة وهذا من تأديب السلف اولادهم وحملهم على دين الله وعلى توحيده سبحانه وفيه ايضا النهي عن كثرة الحلف الشهادة وكثرة وكثرة الشهادة من غير داعي - 00:40:23
وهذا موجب سوق الشيخ لهذا الباب نعم قال رحمه الله باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه. وقول الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيلها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. ان الله يعلم ما تفعلون. وعن هريرة وعن بريدة - 00:40:42
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا - 00:41:06
ولا تقدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلاف فايتهن اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فانهم اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم - 00:41:26

الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين. واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على قادرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كأعراب المسلمين. يجري عليهم حكم الله تعالى - 00:41:46

ولا يكون لهم في الغنيمة والفيئ شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين. فانهم ابوا فاسلم فانهم ابوا اسألهم الجزية فانهم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. فانهم ابوا فاستعن بالله فاستعن بالله وقاتلهم. واذا حاصرت - 00:42:06

يا اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك. فانكم ان تغفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا - 00:42:29

الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله. ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا؟ رواه مسلم. الله اكبر. هذا باب عظيم - 00:42:49

باب ما جاء في ذمة الله وذمة رسوله او ذمة نبيه ومناسبة هذا الباب اولا لكتاب التوحيد ان الوفاء بذمة الله من تعظيم الله وهو من توحيد الله سبحانه وتعالى ومن الكمال - 00:43:11

وكذلك الوفاء بعهد الله وكذلك الوفاء بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعظيم الله عز وجل لان الرسول رسول الله وعدم الوفاء بذمة الله وذمة رسوله انقاص للتوحيد - 00:43:29

ولهذا لا يجوز ان يجعل الانسان ذمة الله وذمة نبيه ينزل عليها الناس لانه قد يصيبه وقد لا يصيبها ومن ذمة الله حكم الله عز وجل. فحكم الله هو ما في شرعه - 00:43:44

لكن تنزلهم على اجتهادك انت كما سيأتي بمناسبة هذا الباب للذي قبله ان الباب الذي قبله ما جاء في كتابة الحلف ان كثرة الحلف فيها استخفاف وعدم تعظيم لله جل وعلا وهذا ينقص التوحيد - 00:44:02

وكذلك عدم الوفاء بذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم فيه ماذا نقصان للتوحيد وعدم كمال الله قال وقوله تعالى هذا في سورة آآ في آآ النحل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم - 00:44:19

ولا تنقض الايمان بعد توكيدها قد جعلتم الله ان الله يعلم ما تفعلون واوفوا بعهد الله عهد الله هو ذمته سبحانه وتعالى الذي امركم الله بالوفاء به اذا عاهدتم ولا تنقظ الايمان والايمان هي الاحلاف - 00:44:41

الحلف بعد توكيدها اذا وتوكيدها بالعظيم وهو الله جل وعلا وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فمن لم يحترم عهد الله وعهد رسوله وقد انقص توحيده - 00:45:04

وانقص ايمانه من لم يحترم ذمة الله وذمة رسوله ويعظمها فقد نقص توحيده ونقص ايمانه ولهذا نقضان العهود من صفات المنافقين المستخفين بتعظيم الله وتعظيم دينه وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:45:24

فعندئذ لما خف الامر في قلبه ولم يبالي بذمة الله وبعهده او بذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وبعهده اخبرها وغدر بها وكذلك يا ايها الاخوة اذا كان عنده قلة خوف من الله - 00:45:46

فانه لا يبالي بذمة الله وبعهده وبيمينه وكذلك اذا لم يكن عنده تعظيم واجلال للنبي عليه الصلاة والسلام لم يبالي بعهد رسول الله ولا بذمته ولا بحكمه قال وعن بريدة وهو بريدة ابن الحصيب الاسلمي وهو سيد الاسلميين - 00:46:04

والحديث جاء من رواية ابنه سليمان عن عن سليمان ابن بريدة عن ابيه بريدة كما رواه مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تدل على الاستمرار انه يفعلها - 00:46:25

دائما او كثيرا اذا امر اميرا على جيش او سرية. الجيش معروف والسرية مأخوذة من السرى وهي الطائف من من الجيش تسير في الليلة خفتها السرية في احكامها الفقهية في باب الجهاد انواعها ثلاثة - 00:46:40

اما ينشئ السرية من البلد خفيفة كتيبة وهؤلاء لهم آآ المغنم او ان السري يفرقها من الجيش. لمهمة من المهمات وهؤلاء لهم مع الخمس الربع او في رجوع الجيش هذه الحالة الثالثة يفرق سرية لمهمة زائدة عن مهمة الجيش - 00:47:01

فهذه لها الثلث بعد الخمس اوصاه بتقوى الله فاعظم الوصية بتقوى الله ولهذا كانت وصية الله الاولين والاخرين. ولقد وصينا الذين

اوتوا كتابا من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن معه من المسلمين خيرا - 00:47:28
لان الامير والرئيس وقائد السرية يتحمل في ذمته من معه فقال اغزوا بسم الله وهذا فيه افتتاح الامور المهمة ببسم الله عز وجل. فالغزو والجهاد من الامور المهمة العظيمة اغزوا بسم الله اي مستعينين بالله عز وجل - 00:47:46
في سبيل الله لا في سبيل مصلحتكم او قبيلتكم او عروبتكم او امر من امور الدنيا وانما في سبيل الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لما سئل كما في الصحيحين - 00:48:07
الرجل يقاتل شجاعة هذا مقصد من المقاصد والرجل يقاتل حمية. هذا مقصد اخر. والرجل يجاهد للمغنم هذا مقصد ثالث اما شجاعة ليظهر شجاعته يمدح او حمي على قبيلته او على - 00:48:22
جماعته او على بلده او للمغنم فقط فاي ذلك في سبيل الله؟ قال صلى الله عليه وسلم من جاهد لتكون كلمة الله العليا فهو في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله - 00:48:40
اذا القتال لم يشرع في ديننا الا لمقصد عظيم وهو اعلاء كلمة الله لئلا يعبد الا الله وهذا مقصد الجهاد الاعظم انه لاعلاء كلمة الله عز وجل ومن زعم ان الجهاد - 00:48:56
للمكاسب او توسيع رقعة الارض او استرقاق الرقاب او الاستيلاء على الاموال والبلدان فقد غلط غلطا عظيما في الجهاد فان الجهاد مبين في مقصده انه مقاتة لمن كفر بالله عز وجل - 00:49:14
اذا هذا الجهاد في شرق في شريعتنا واصل الجهاد في في الكفار وقد يجاهد البغاة اذا خرجوا على جماعة المسلمين حفظا حوزتهم اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا هذي احكام في الغزو - 00:49:33
لا تغلوا ما هو الغلول والاخذ من المال من غير وجه حق ومنه الاخذ من الغنيمة ولا تغدروا لان الغدر لا يتناسب مع احكام الاسلام وادابه بل اذا عاهد وفى ولم يغدر - 00:49:53
ولا تمثلوا حتى لو قتلتم من قتلتم لا يجوز لكم ان تمثلوا فيهم الا في حالة واحدة متى اذا كان على جهة القصاص وهذي مختلف فيها الصحيح ان التمثيل بعد الموت حرام. اما قبل الموت لا بأس - 00:50:11
فان جدع انفاق تجدع انفه انقطع يدك تقطع يده قصاصا اما بعد القتل فلا يجوز التنفيذ ولا تقتلوا وليدا وهو الطفل الصغير قالوا الذي لم يبلغ لان هذا لم يقاتل - 00:50:31
الا اذا كان له دالة على العدو كان يكون جاسوسا من جواسيسه فانه يستحق القتل بجاسوسيته ولدلالته لا لذاته واذا لقيت عدوك من المشركين. اذا دل على ان القتال عندنا منضبط - 00:50:48
ما هو فوضوي ما يفعله بعض الناس ما يسمونه جهادا او عمليات استشهادية يحط حزام ناسف في نفسه او في سيارة او في حاوية ويدخل في مجمع الناس ويفجرهم يفجر حريمهم وبزرانهم وشيبانهم - 00:51:07
رهبانهم ويقول انا اجاهد في سبيل الله. اين هذا من وصايا النبي عليه الصلاة والسلام وبه تعرف هذه المغالطة العظيمة التي تقع من الجهال فينسبونه الى دين الله ودين الله ودين رسوله من ذلك برأ - 00:51:31
ولهذا نهينا عن قتل المرأة الشيخ الكبير والراهب والولد الصغير لان هؤلاء لا يقاتلون الا اذا كان لهم دالة كما اذن عليه الصلاة والسلام بقتل دريد ابن الصمة لانه دال مع انه شيخ كبير - 00:51:49
وكذلك الراهب والمرأة والصغير اذا كان له دالة ومجورة وجس على المسلمين فان هذا يقتل لكن هذا بعد استئذان ولي الامر والاصل ان هؤلاء لا يقتلون فاذا لقيت عدوك من المشركين - 00:52:06
اذا العداوة عداوة دين مهيب عداوة مصالح العداوة الان عداوة ايش ؟ مجاورة تجاور دول وتتحارب عدوك من المشركين لان هذي العداوة التي امرت باعتقادها وهي البراءة من الشرك واهله - 00:52:24
ادعهم الى ثلاث خلال او خصال فايتهن ايتهن مفعول مقدم لفعل اجابوك وهو منصوب على نزع الخافظ فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم اي خصلة من الخصال الثلاث اذا اجابوك فهذه الاجابة منهم موجبة لترك جهادهم وقتالهم - 00:52:45

فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام ثم هنا وش محلها وش فائدتها ترتيب لان الخلال احداها الدعوة للاسلام. قالوا ثم هنا زائدة لا معنى لها ولهذا آآ في رواية ابي داوود للحديث - 00:53:20

لم تجئ كلمة ثم ثم ادعوهم الى الاسلام الا ان قلنا في ترتيب الكلام فقط لا ترتيب الفعل فان اجابوك فاقبل منهم اذا اجابوا للاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله - 00:53:44

ان محمدا رسول الله وتركوا الشرك الذي يخالف هذه الشهادة. واقاموا شعائر الاسلام يقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين المراد بالدار هنا اما دار الكفار - 00:53:59

لدار المهاجرين وهذي الهجرة والهجرة باقية لم تنقطع الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة. ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها - 00:54:16

طيب ما هي الهجرة التي انقطعت الهجرة التي انقطعت الهجرة من اين الى الى عنيزة ها من مكة الى اين الى المدينة هذه انقطعت بماذا؟ بفتح مكة. لحديث لا هجرة بعد الفتح. ولكن جهاد ونية - 00:54:36

اما الهجرة من بلاد الكفر الى بلد الاسلام فهذه واجبة وباقية لكنها على اهلها على اهل تلك البلاد مستحبة بشرط ان يظهر دينه ولا يخشى على على ظهور دينه فان ترتب عليه عدم اظهار دينه - 00:55:02

او خفائه في دينه فانه تتعين عليه الهجرة لقول الله جل وعلا في اية النساء ان الذين توفاهم الملائكة الظالمي انفسهم. قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا - 00:55:21

الا المستضعفين من الرجال والنساء والبلدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا او سافروا ولا يهتدون سبيلا. واولئك عسى الله ان يعفو عنهم ونوع ثاني من من التحول من دارهم اي من دار البادية دار الاعراب - 00:55:43

الى دار المسلمين الحاضرة ليتعلموا العلم ويعرف دين الله عز وجل ان هذا من مقاصد الشريعة ولهذا الملك عبد العزيز رحمه الله مما يحمد عليه في فعله ومعلوم ان الجزيرة قبائل - 00:56:05

وطنهم بماذا بالهجر ليتعلموا العلم واصبح من منهم ومن اولادهم الان المتعلمون اصحاب المناصب واصحاب القيادات اطباء مدرسون مفتون قضاة علماء معلمون مربون وهذا مما ازال عنهم جفاء البوادي. وجهلة وجهالات اهل البوادي - 00:56:23

واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك اي هاجروا فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وهذه من انواع الالتزامات. متعلقة بالجهاد وغيره. ومن ذلك الفي فان الفيء يستحقه المهاجرون ولهذا قال الله جل وعلا في اية الحشر - 00:56:48

بما فاء الله على رسوله من اهل القرى قال للمهاجرين للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم الصنف الثاني اللي تبوأ الدار والايمان الصنف الثالث والذين جاؤوا من بعدهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا - 00:57:08

الذين سبقونا بالايمان فتوطين البوادي مقصد من مقاصد الشريعة حتى يتعلموا اما اذا تنقلوا التنقل مدعاة لعدم العلم وهذا مستحب اذا سكنى المدن مستحب والتبدي مكروه وقد يكون حرام الا اذا تبدى خوفا على نفسه من الفتن - 00:57:26

ولهذا جاء في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خيرا ما للرجل غنيمات يتبع بهن شغف الجبال فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين - 00:57:54

اذا الخصلة الاولى قبول الاسلام الخصلة الثانية ماذا الجزية الخصلة الثالثة الهجرة ان يكونوا كاعراب المسلمين واعراب المسلمين هم اهل البوادي الذين ليس لهم نصيب من الفيء يجري عليهم حكم الله تعالى - 00:58:11

ولا يكون لهم الغنيمة والفيئ شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فيكون لهم نصيب الجهاد وهو الخمس فانهم ابوا اسألهم الجزية تسألهم ماذا الجزية والجزية مال يدفعه الكافر مقابل بقائه على دينه - 00:58:38

بشروط ذكرها العلماء حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صغيرون فانهم ابوا فانهم اجابوك فاقبل منهم. وكف عنهم اي لا تقاتلهم فانهم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم اذا الجهاد بالاستعانة بالله عز وجل - 00:59:02

اختلف العلماء فيمن تؤخذ منهم الجزية وقيل في اليهود والنصارى فقط وقيل بعموم المشركين وقيل في من يختار ولي الامر اخذ الجزية منهم قد يرى اخذ الجزية من اليهود والنصارى وقد لا يرى اخذها - 00:59:23

وهذا القول الثالث هو الصحيح ان الجزية تؤخذ باذن ولي الامر من جميع والدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية ممن من المجوس وقال سنوا فيهم سنة اهل الكتاب والمجوس مشركون - 00:59:39

وقيل ان الجزية لا تؤخذ تؤخذ من كل كافر سوى مشرك العرب وهذا قول ابي حنيفة لكن الصحيح ان الجزية تؤخذ من كل كافر اذا اخذها منه ولي الامر كما هو قول الامام مالك - 01:00:01

واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كما نصره في كتابه احكام اهل الذمة الامام احمد في ظاهر مذهبه الشافعية يرون ان الجزية تؤخذ فقط ممن؟ من اهل الكتاب والمجوس فقط - 01:00:16

واصح الاقوال ان الجزية تؤخذ من عموم الكفار اذا رأى ولي الامر في اخذها منهم مصلحة هجرة اهل البوادي الى المدن وش حكمها مستحبة وهجرة المستضعفين من المؤمنين من بلدانهم الى بلد الاسلام - 01:00:33

واجبة اذا قدروا الى ما قدروا ما هي بواجبة الجهاد يا اخواني جاء على اربعة مراتب المرتبة الاولى يعني في تدرج مشروعيته الاولى المنع منه في مكة فمنع الله المؤمنين من الجهاد - 01:00:56

المرتبة الثانية الاذن بالجهاد دفاعا اذن للذين يقاتلوا بانهم ظلموا وان الله على نصرهم القدير المرتبة الثالثة جاء الاذن بقتال من قاتلنا من المشركين قتال من قاتلنا الامر المرتبة الرابعة - 01:01:17

للمقاتلة لعموم المشركين حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله هذي المراتب الاربعة لا يقال ان الثانية نسخت الاولى او الرابعة نسخت الثالثة والثانية والاولى. وانما تطبق في كل عصر بما يليق به - 01:01:38

فان كان العصر ضعيفا كان الاول والذي يقدر ذلك من هو؟ ولي الامر وعلماء المسلمين هم الذين ينزلون الاحكام في منازلهم قال واذا حاصرت اهل حصن او اهل بلد فارادوك ان تجعلهم ذمة الله وذمة نبيه - 01:01:58

فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك اذا حاصروك وقالوا حنا بذمة الله؟ قل لا. انتم بذمتنا لماذا؟ قد يصيب ذمة الله وقد لا يصيبها. وهذا الشاهد من سوق الشيخ - 01:02:16

في هذا الحديث في هذا الباب لانك ان جعلت لهم ذمة الله فاخبرتها تكون عندئذ غدرت في حق الله عز وجل وهذا من من اعظم الذنوب لانه اما يدل على عدم تعظيم الله او يدل على ترك الواجب - 01:02:34

فانكم ان تغفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخلوا ذمة الله وذمة نبيكم اجعلها على ذمة الله اجعلها على ذمتك وذمة اصحابك ممن معك فلا وقوله صلى الله عليه وسلم فانكم ان تغفروا ذمة الله - 01:02:51

ان تغفر ذممكم وذمم اصحابكم اهون انتقل ذمة الله وذمة نبيه فيه دفع اعظم الضررين بارتكاب ادناهما لان خفر ذمة الانسان وذمة اصحابه اهون وايسر من ان يغفر ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:03:12

وهذا دليل على هذه القاعدة ان ارتكاب اخف الضررين اولى في سبيل دفع اعظمهما قال واذا حاصرت اهل حصن او اهل بلد وعبر بالحصن لان هذا هو المشتهر في زمنهم - 01:03:33

حيث يحتمي المجاهدون المقاتلون بحصنهم فارادوك ان تنزلهم على حكم الله ولا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك لماذا؟ لانه قد ينزلهم على حكم الله فلا يصيب فيهم حكم الله - 01:03:51

بقوله فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا اخرجه مسلم وهذا الدليل على ان الاجتهاد بابه مفتوح لم يغلق في المئة الاولى او في الالف الاولى كما ذكره السيوطي وغيره - 01:04:11

وانما الاجتهاد باب مفتوح اجتهد من له الملكة في الاجتهاد. ومن يقدر مصالح العباد وفيه يا ايها الاخوة ان المسائل الواضحة تحريم الشرك وجوب التوحيد ننسبها الى حكم الله واقامة الصلاة وفرائض الدين وتحريم المحرمات - 01:04:26

كل مسألة واضحة لا بأس ان ننسبها الى حكم الله وحكم رسوله اما المسائل الاجتهادية فيها اجتهاد للناس ولا ننسبها الى حكم الله

وانما ننسبها الى اجتهاد المجتهدين من هذا ايضا قول بعض الناس ما رأي الدين في مسألة كذا وكذا - 01:04:49
هذا خطأ والسؤال بهذه الصيغة باطل لان الدين ليس له رأي وانما الدين ايش حكم الدين ليس رأي وانما حكم ولهذا يقال ما حكم الدين؟ فان كان الانسان يعرف يجيب والا يقول اجتهادي في المسألة كذا - 01:05:15
ومن من الاسئلة القبيحة ايضا ما رأي او ما حكم رجال الدين؟ الدين ليس له رجال رجال الدين هذا في الكنهوتية عند اليهود والنصارى اما في ديننا فان فانهم يسمون علماء لانه لا يجوز لغير العالم ان يحكم ان يحكم او يفتي في دين الله عز وجل - 01:05:35
والشاهد منه حفظ ذمة الله وذمة رسوله وعدم اخفارها وان اخفارها ينقص التوحيد وانه ينزل الانسان من عاهدهم على ذمته وذمة اصحابه وفيه وجوب الوفاء بالعهد وفيه ان يفرق بين ذمة الله وذمة المؤمنين - 01:05:57
نعم فيه مسائل الاولى الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين نعم الثانية الارشاد الى اقل الامرين خطرا. بقوله اهون من ان تخفر ذمة الله وذمة نبيه نعم الثالثة قوله اغزوا اغزوا بسم الله في سبيل الله. نعم - 01:06:18
الرابعة قوله قاتلوا من كفر بالله اي ان الجهاد للكفار واما عند الخوارج فالجهاد للمؤمنين الخوارج يا اخواني يسلم منهم الكفار ولا يسلم منهم من المؤمنون جهادهم مسلط وسيوفهم مسلطة الى المسلمين والمؤمنين - 01:06:44
وهذا والعياذ بالله الهوا المستحكم والضلال البين نعم الرابعة الخامسة قوله استعن بالله وقاتلهم. وش فيها ذي فيها ان ان التوحيد هو داعي الجهاد فان الاستعانة بالله توحيد وايمان وعبودية - 01:07:06
والجهاد كذلك مبناه على العبودية لله عز وجل لا لمجرد الانتقام واستحلال الاراضي والرقاب والاموال وانما هو لدين الله فالجهاد دائر مع دين الله ومقاصد هذا الدين وجودا وعدما نعم - 01:07:27
السادسة الفرق بين حكم الله وحكم العلماء. فحكم الله ملزم ودين وحكم العلماء اجتهادي الا نقله العلماء وابانوه عن حكم الله بالدليل الواضح فينسب الحكم لله عز وجل نعم السابعة في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري ايوافق حكم الله ام لا. وهذه تسمى مسألة الاجتهاد - 01:07:44
كما بعث عليه الصلاة والسلام معاذا لليمن قال بما تحكم؟ قال بكتاب الله. قال فان لم تجد؟ قال فبسنة رسول الله. قال فان لم تجد؟ قال اجتهد رأيي ولا ال اي ما اقصر وابذل وسعي وضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله الى ما يحبه رسول الله - 01:08:09
نعم قال رحمه الله باب ما جاء في الاقسام على الله وعن جندب ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان اني قد - 01:08:30
غفرت له واحبطت عملك. رواه مسلم. وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة بكلمة اوبقت دنيا هو اخرته باب ما جاء في الاقسام على الله ومناسبته لما ذكر في الابواب السابقة - 01:08:55
ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه والحلف كثرة الحلف بالله ذكر الاقسام على الله والاقسام على الله على احوال ثلاثة الحالة الاولى ان يقسم على الله يحلف على الله ثقة بالله وبوعده - 01:09:16
وهذا من كمال التوحيد لانه متعلق بحسن ظنه بالله ان الله يجيبه في قسمه اقسمت عليك يا ربي الا لما رزقتني او نصرتني يقولها ثقة بالله وحسن ظن به وبوعده فهذا من كمال التوحيد - 01:09:33
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وقال رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره - 01:09:54
اذا هذا الاقسام على الله ثقة به وحسن ظن به وش حكمه من كمال التوحيد النوع الثاني الاقسام على الله جل وعلا تحجر على الله وسوء ادب مع الله وتحكم عليه - 01:10:08
وهذا يفضي الى الكفر النوع الثالث اقسام على الله من سوء الادب وسوء ظن بالله عز وجل وهذا ينقص كمال توحيد الواجب وهو

كبيرة من كبائر الذنوب باب ما جاء في الاقسام على الله اي من التفصيل ولهذا اجمل رحمه الله في هذه الترجمة لانه فيه التفصيل - 01:10:25

قال وعن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان هذا اقسم على الله. هذا الشاهد - 01:10:50

حلف على الله والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي من ذا الذي يعني هذا استفهام انكاري يتهكم به سبحانه من ذا الذي يتألى علي؟ يتألى ان يتحكم ويتحجر - 01:11:04

علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك. رواه مسلم اني قد غفرت له اي لهذا الذي حلف عليه ان الله لا يغفر له ازدراء واحتقارا له واحببت عملك لانك تحكمت وتحجرت واعترظت على حكمي - 01:11:23

فهذا الذي حبط عمله هو الذي كفر كما قلنا في الحالة الثانية واصل الايلاء الحلف لقول الله جل وعلا للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر اي الذين حلفوا قال والله ما اجيت ولا اقربت - 01:11:48

يتربص اربعة اشهر فان وطئها فالحمد لله. فان فاؤوا فان الله غفور رحيم ان مواطئها بعد اربعة اشهر قال القاضي ان يفسخها منه او او يحكم عليه بالطلاق في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 01:12:07

ان القائل لهذا رجل عابد من بني اسرائيل عابد شوف كيف العابد يخطئ ويظن بعبادته بجهله انه على يمة فاوقعه جهله في ماذا معتقد يبطل التوحيد وهو ليس عالم والعابد يخشى عليه من العبادة الضالة والعالم يخشى عليه من اين - 01:12:24

من عدم العلم بما عمل كما قال السلف من فسد من عبادنا ففيه شبه بمن النصارى ومن فسد من علمائنا ففيه شبه باليهود قال ابو هريرة ان القائي رجل عابد - 01:12:51

تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته او بقت يعني اهلكت واحبطت احبطت عمله في الدنيا واخرته ايضا احبطتها فصار من اهل النار لانه تحجر على الله معترظا عليه سيء الظن به متنقص عليه متحكما به سبحانه وتعالى - 01:13:07

ولهذا يا ايها الاخوة يجب ان ينتبه الانسان فانه قد ينتصر في اول الامر لله غائرا على دينه متحمسا في الذب عن دين الله والوقوع في المنكر ثم يستفز في اثناء ذلك فيتحول الانتصار والانتقام لمن - 01:13:30

لنفسه ولهذا جاء في الحديث ان الرجل كان له ابن عم لو كان له قريب وكان يأمره وينهاه بالمعروف وينهى عن المنكر قال له مر اليك عني خلي بيني وبين ربي - 01:13:53

ايش دخلك فيني؟ خل ربي يعذبني قال والله لا يغفر الله لك اول انكارة لمن لله. واخر انكاره دخل عليه الشيطان مدخل الغضب ومدخل الانتقام للنفس وهذا مدخر وهذان مدخران خطيران - 01:14:08

ما اكثر ما يدخل فيه منهم الشيطان على الانسان فيصرف نيته وش دخلك فيني خل ربي يعذبني ما لك شغل قال والله لا يغفر الله لك تكلم بكلمة اوبقت دنيا واخراه - 01:14:30

لان منتصر لمن وترك انتصار دين الله عز وجل لو قال الله يهديك لغنم لما قال والله لا يغفر الله لك غرم. الغرم العظيم بان حبط عنه دينه اذا الاقسام على الله - 01:14:45

حكمه ماذا مباح اذا كان مع حسن الظن وقد يكون مستحب لكن بشرط ان يكون معناه حسن الظن بالله وحسن الثقة بوعده ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره - 01:15:04

ولهذا في في حديث انس في الصحيحين لما تضاربت وتخاصمت عمت انس من هي؟ الربيع مع امرأة فضربتها فكسرت سنها. فطالب اهل المرأة القصاص وقال اخوها النظر عم انس والله يا رسول الله لا تكسروا سن الربيع - 01:15:23

هل قالها اعتراضا على حكم الله وكلا وانما قالها واثقا بالله عز وجل. حالفا بالله عنده حسن ظن به سبحانه ان يبر قسمه وقال يا نظر القصاص قال والله يا رسول الله لا تكسى سن الربيع - 01:15:48

فالان الله عز وجل قلوب اولياء المرأة المعتدى عليها فرضوا بترك القصاص وهذا من عباد الله الذين لو اقسموا على الله لابرهم واما

الاقسام على الله سوء ظن به وتحكم عليه واعتراضا على حكمه - 01:16:08
وتحجر عليه فهذا كفر. واما الاقسام على الله من باء سوء الظن يمكن يجيبني يمكن ما يجيبني هذا كبيرة من كبائر الذنوب نعم فيه مسائل الاولى التحذير من التألي على الله - 01:16:29
اي اذا كان من باب التحجر وسوء الظن والاعتراض على حكم الله فهذا حرام وحكمه دائر بين الكفر وبين انه كبيرة منقصة لكمال التوحيد نعم الثانية كون النار اقرب الى احدنا من شراك نعله - 01:16:50
من اين هذا من قوله تكلم بكلمة او بقت دنياه واخرته. ما بال بها؟ ما ظن انها تبلغ هذا المبلغ. اذا النار قريبة وقربك اياها وقربك منها بانك تفعل او تقول قول لا تبالي فيه - 01:17:10
نعم الثالثة ان الجنة مثل ذلك. قريبة. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اذا الجنة والنار قريبة منك ما بينك وبينها الا الموت - 01:17:29
فان مت على ايمان وتوحيد وسنة فابشر بالجنة. وان مت على ضد ذلك ويا سوءتك الى النار والعياذ الرابعة فيه شاهد لقوله ان الرجل ليتكلم بالكلمة. نعم ما يلقي لها بال - 01:17:44
ما يتبين فيها من سخط الله يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب هذا في الصحيحين في صحيح البخاري في سنن ابن ماجة يتكلم بالكلمة من سخط الله يهوي بها في النار سبعين خريفا - 01:18:00
نعم ان الرجل قد يغفر له بسبب هو من اكره الامور اليه. نعم. هذا الرجل راعي معصية وغفر له لسبب هو من اكره الامور اليه وهو ماذا؟ انه ما تألى على الله - 01:18:15
ولهذا لا يجوز ان نقنط الناس من رحمة الله ولا يجوز ان نعجب بانفسنا اعجابا حتى نتعالى على عباد الله فيجرنا هذا الكبر والاعجاب والعجب الى ان نتألى على الله عز وجل ونتحجر عليه - 01:18:33
وفيه ان الانكار اذا جاوز فيه الانسان حده انقلب عليه انقلب على ضده اذا الاعتداء مطلوب فلا تغلوا ولا تقصر ودين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه وفيه خطر اللسان وان اللسان شأنه عظيم - 01:18:51
ولهذا هذا العابد اتكلم بكلمة ما القى لها بال او بقى الدنيا واخرته خاصة الكلام المتعلق بجناب الله عز وجل في اسمائه في صفاته. في وعده في وعيده في دينه - 01:19:11
ويجب على الانسان ان يحذر ولهذا من كان بالله اعرف كان منه جل وعلا اجل واخوف دخل مرة عمر على الصديق وهو يجذب لسانه ويحك رحمك الله ما تصنع وقال الصديق وهو اعبد عباد الله - 01:19:26
بعد الانبياء واحسنهم دينا هذا الذي اوردني الموارد وفي الحديث الذي فيه ضعف من صمت نجى ولهذا يا اخواني اللسان خطره عظيمة واعظم الجوارح ولذلك جاء في الحديث انه ما يصبح الانسان الا وتستعيذ الاعضاء كلها من ايه؟ من اللسان - 01:19:46
ومن شره ان صلحت صلحنا وان فسدت فسدنا وفيه الدلال على المقصود بان الاقسام على الله قد يكون مستحبا مباحا مستحبا وقد يكون كفرا وقد يكون كبيرة من كبائر الذنوب. ونقف على هذا الموضع - 01:20:07